

(5)

(طورُ الحدي في القريض)

الحدي من الأَطوارِ الحُسينيَّةِ الحزينةِ، التي تُؤدِّي بأكثرَ من طريقةٍ واحدةٍ في الشَّعرِ الفصيحِ وفي الشَّعبيِّ، وحيثُ كلاً من في أطوارِ الشَّعرِ الفصيحِ، فسوفَ نتكلَّمُ عنه باختصارٍ، ونقتصرُ على بيانِ طريقةٍ واحدةٍ منه، والتَّفصيلُ وبيانُ الطُّرُقِ الأخرى سيكونُ عندَ بيانِ أطوارِ الشَّعرِ الشَّعبيِّ بمشيئةِ اللهِ تعالى.

كيفيةُ قراءةِ هذا الطُّورِ:

يعتمدُ هذا الطُّورُ على التُّطقِ بحروفِ الكلماتِ بِبطءٍ، وتعتمدُ هذه الطُّريقةُ التي نريدُ بيانها هنا من طورِ الحدي على المدِّ بمقدارٍ مُعتدلٍ في كُلِّ كلمةٍ من البيتِ، مع التَّرجيعِ والصُّعودِ فيما يسبقُ الكلمةَ الأخيرةَ من شطرِ البيتِ، ويُقرأ آخرُ الشَّطرِ من البيتِ بوتَّةٍ خفيفةٍ. ومثاله:

وَقَضَى هَيْفًا لَمْ يَجِدْ⁽¹⁾ غَيْرَ الْقَنَا ظِلًّا وَلَا غَيْرَ التَّجِيعِ شَرَابًا
هَلْفِي لِحِسْمِكَ فِي الصَّعِيدِ مُجْرَدًا عُرْيَانَ تَكْسُوهُ الدِّمَاءُ ثِيَابًا

تنبيه: يُلاحظُ في هذا الطُّورِ أنَّ شَطْرِي البيتِ يتشابهانِ في طريقةِ القراءةِ ونبرةِ الصَّوتِ.

الإضافةُ للطُّورِ: من المعروفِ في هذه الطُّريقةِ من هذا الطُّورِ إضافةُ بعضِ الكلماتِ إلى آخرِ الشَّطرِ من البيتِ مثل: (وا إماماه، أو وا حسيناه، أو واويلاه)، خصوصاً فيما إذا كانَ التَّعرضُ لمصيبةِ الحسينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وتتركُ هذه الإضافةُ للمستمعينَ من الجُمهورِ، فيُجيبونَ الخطيبَ بقولهم: (وإماماه) أو (واويلاه) أو يُكملونَ آخرَ كلمةٍ من شطرِ البيتِ فيما لو كانَ البيتُ مشهوراً ومعروفاً لدى أغلبِ المُستمعين.

ومثالُ ذلك:

وَقَضَى هَيْفًا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ الْقَنَا (واويلاه) ظِلًّا وَلَا غَيْرَ التَّجِيعِ شَرَابًا (واويلاه)
هَلْفِي لِحِسْمِكَ فِي الصَّعِيدِ مُجْرَدًا (وإماماه) عُرْيَانَ تَكْسُوهُ الدِّمَاءُ ثِيَابًا (وإماماه)

(1) الخط الذي تحت الكلمة يُشيرُ إلى موضعِ المدِّ والتَّرجيعِ.

مثال الحدي بعد الدرج:

وفي الختام نُطبِّقُ هذا الطَّورَ على مثالِ القريضِ الَّذي اخترناه سابقاً:

تَدَعُو فَتَحْتَرِقُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا يَرْمِي حَشَاهَا جَمْرَهُ مِنْ فِيهَا
هَذَا نَسَاؤُكَ مَنْ يَكُونُ إِذَا سَرَتْ بِالْأَسْرِ سَائِقَهَا وَمَنْ حَادِيهَا
أَيْسَوْقُهَا زَجْرٌ بَضْرِبٍ مُتَوْنَهَا وَالشَّمْرُ يَحْدُوها بِسَبِّ أَيْبِهَا